مجلة القرطاس
OPEN ACCESS DOLJ
ISSN 3135-4564 تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

الْمَقطوع والْمَوصول في القرآن وعلاقتهما بالوقف والابتداء

أحمد محمد العماري شلتوت*
كلية الشريعة ، جامعة المرقاب ، ليبيا
asdalfrat835@gmail.com
6502-6828-0006-0009
تاريخ الاوسال 2026/7/14م تاريخ القبول 2026/8/12م

The disconnected and the connected, and their relationship to pausing and resuming

Researcher's name: Ahmed Mohamed Al-Ammari Shaltout
asdalfrat835@gmail.com
6502-6828-0006-0009
Workplace: Al-Marqab University / Faculty of Sharia

Abstract

This study examines the topic of Disconnected and Connected Words (Al-Maqṭūʿ wa Al-Mawṣūl) in the Qur'an and Their Relationship to Pausing and Resuming Recitation (Waqf and Ibtidāʾ). It aims to highlight the scholarly relationship between the Uthmānic script (Rasm al-Muṣḥaf) and the rules of pausing and resuming recitation, while demonstrating the impact of disconnected and connected words on Qur'anic performance and the interpretation of meaning. The significance of this study lies in the fact that Al-Maqṭūʿ and Al-Mawṣūl are not merely orthographic features of the Qur'anic script; rather, they directly influence the proper places for pausing and resuming recitation, thereby ensuring accurate pronunciation and preserving the intended meanings of the Qur'anic verses.

The study begins with a preliminary chapter defining the concepts of Al-Maqṭūʿ, Al-Mawṣūl, Waqf, and Ibtidāʾ, clarifying their linguistic and technical meanings as a foundation for examining their interrelationship. The first chapter presents the theoretical framework of the relationship

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

between Al-Maqṭūʿ, Al-Mawṣūl, and Waqf and Ibtidāʾ by discussing the connection between the Uthmānic script and word separation and connection, the effect of these orthographic forms on the rules of pausing and resuming recitation, the significance of this branch of Qur'anic studies, its role in directing exegetical meaning, and the principles governing pausing at disconnected and connected words.

The second chapter is devoted to practical applications through selected Qur'anic examples that illustrate the influence of Al-Maqṭūʿ and Al-Mawṣūl on Waqf and Ibtidāʾ and demonstrate their impact on semantic interpretation. The study concludes that the relationship between Al-Maqṭūʿ, Al-Mawṣūl, and Waqf and Ibtidāʾ is an integrated one, contributing to the preservation of authentic Qur'anic recitation, safeguarding the intended meanings, and revealing an important aspect of the precision of the Uthmānic script. The findings further emphasize the importance of giving greater scholarly attention to this topic because of its significant contribution to Qur'anic studies and related disciplines.

Keywords: Qaṭʿ (Separation) – Waṣl (Connection) – Waqf (Pausing) – Qur'anic Orthography (Rasm al-Muṣḥaf) – Qur'anic Exegesis (Tafsīr)

الملخص :

يتناول هذا البحث موضوع المقطوع والموصول في القرآن الكريم وعلاقتهما بالوقف والابتداء، ويهدف إلى إبراز العلاقة العلمية بين رسم المصحف العثماني وأحكام الوقف والابتداء، وبيان أثر المقطوع والموصول في توجيه الأداء القرآني واستقامة المعنى التفسيري. وتنبع أهمية البحث من أن المقطوع والموصول ليسا مجرد مسألة رسمية تتعلق بكيفية كتابة الكلمات في المصحف، بل يمتد أثرهما إلى بيان مواضع الوقف والابتداء، وما يترتب على ذلك من سلامة الأداء ودقة فهم المراد من الآيات القرآنية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يبدأ بتمهيد تناول التعريف بالمقطوع والموصول، والوقف والابتداء، مع تحرير مدلول هذه المصطلحات لغةً واصطلاحًا؛ تمهيدًا لدراسة العلاقة بينها. ثم تناول المبحث الأول التأصيل النظري للعلاقة بين المقطوع والموصول والوقف والابتداء، من خلال بيان صلة رسم المصحف بالقطع والوصل، وبيان العلاقة بين القطع والوصل وأحكام الوقف والابتداء، وإبراز أهمية علم المقطوع والموصول، والكشف عن أثره في توجيه المعنى التفسيري، مع بيان الضوابط التي ينبغي مراعاتها عند الوقف على الكلمات المقطوعة والموصولة والابتداء بها.

أما المبحث الثاني فقد خُصص للدراسة التطبيقية، من خلال عرض نماذج مختارة من القرآن الكريم تُبرز أثر المقطوع والموصول في توجيه الوقف والابتداء، وتوضح انعكاس ذلك على الدلالة والمعنى، مع بيان وجوه ارتباط الرسم العثماني بالأداء القرآني.

وانتهى البحث لمجموعة نتائج من أهمها أولا: قوة أثر المقطوع والموصول في كيفية الوقف والابتداء. ثانيا: أن علاقة القطع والوصل بالوقف علاقة تكاملية. ثالثا: أن فهم القطع والوصل يسهم في إحكام الأداء القرآني، وصيانة المعنى، وإبراز جانب من إعجاز الرسم العثماني، مما يؤكد على أهمية العناية بهذا الموضوع وإفراده بالدراسة؛ لِما له من أثرٍ فِي خدمة القرآن ودراسة علومه .

الكلمات الافتتاحية: (القطع/ الوصل/ الوقف/ الرسم/ التفسير).

الْمُقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، أنزل القرآن الكريم هدىً للناس، وجعله نورًا وبيانًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أفصح من نطق بالضاد، الذي بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، وبيَّن للناس كتاب ربهم قولًا وعملًا، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإن علوم القرآن الكريم قد حظيت بعناية العلماء قديمًا وحديثًا؛ لما لها من أثر في حفظ كتاب الله تعالى، وإحكام تلاوته، وصيانة معانيه من الخطأ أو التحريف. ومن بين هذه العلوم علم المقطوع والموصول، الذي يُعنى ببيان المواضع التي تُكتب فيها بعض الألفاظ القرآنية مفصولة أو موصولة في الرسم العثماني، وما يترتب على ذلك من آثار في الأداء القرآني وفهم الدلالة.

ولا تقتصر أهمية هذا العلم على الجانب الرسمي المتعلق بكتابة ألفاظ القرآن الكريم، بل تمتد إلى ارتباطه الوثيق بعدد من العلوم القرآنية، وفي مقدمتها علم الرسم العثماني، وعلم الوقف والابتداء، وعلم التفسير؛ إذ إن الفصل والوصل في بعض المواضع قد يكون له أثر في تعيين مواضع الوقف والابتداء، كما يسهم في توجيه المعنى، وإبراز الدلالات التي يقتضيها السياق القرآني. ومن ثم فإن دراسة العلاقة بين المقطوع والموصول والوقف والابتداء تُعد من الموضوعات التي تكشف عن التكامل بين علوم القرآن، وتبرز دقة الرسم العثماني في خدمة الأداء القرآني والمحافظة على المعنى.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، جاء هذا البحث ليتناول المقطوع والموصول في القرآن الكريم وعلاقتهما بالوقف والابتداء، بهدف بيان حقيقة هذه العلاقة، وتأصيلها علميًا، والكشف عن آثارها في الأداء والتفسير، من خلال دراسة نظرية مدعومة بنماذج تطبيقية من القرآن الكريم، تُبرز أثر المقطوع والموصول في توجيه الوقف والابتداء، وما ينعكس عن ذلك من دقة في الأداء وسلامة في الفهم.

أسباب اختيار الموضوع:

1. إبراز أهمية علم المقطوع والموصول في الدراسات القرآنية، وبيان مكانته بين علوم القرآن.
2. الكشف عن العلاقة بين المقطوع والموصول والوقف والابتداء، وأثرها في توجيه الأداء القرآني وصحة الوقف واستقامة الابتداء.
3. بيان الصلة بين المقطوع والموصول والمعنى التفسيري، وإظهار أثر الرسم العثماني في توجيه الدلالة.
4. عرض نماذج تطبيقية من القرآن الكريم تُبرز أثر المقطوع والموصول في الوقف والابتداء، وتوضح انعكاس ذلك على فهم المعنى.

أهداف الموضوع:

1. تحرير المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمقطوع والموصول والوقف والابتداء، وبيان مدلولاتها العلمية.
2. بيان العلاقة بين المقطوع والموصول والوقف والابتداء، وإبراز أثر الرسم العثماني في توجيه أحكامهما.
3. الكشف عن أثر المقطوع والموصول في توجيه الوقف والابتداء، وانعكاس ذلك على المعنى التفسيري للآيات.
4. تطبيق ما سبق على نماذج مختارة من القرآن الكريم؛ لإبراز الجوانب الأدائية والدلالية للعلاقة بين المقطوع والموصول والوقف والابتداء.

منهج البحث:

يتناول البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي الناقص، لما في هذا الباب من إمكانية الإلمام بأول الباب وآخره قراءة، وتدبرًا، ووعيًا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث، لم يقف الباحث على دراسةٍ مستقلة تناولت المقطوع والموصول في القرآن وعلاقتهما بالوقف والابتداء دراسةً تجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي. وإنما وجد دراسات

عُنيت بعلم الوقف والابتداء وأثره في المعنى، دون أن تُفرد علاقته بالقطع والوصل. ومن الدراسات المرجعية ما يلي:

دراسة أولى: (الوقف والابتداء غير المنصوص عليه في القرآن الكريم السر والأثر) د.أحمد علي حمودة، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد العاشر في شهر يوليو سنة: 2017م.

دراسة ثانية بعنوان: (أهمية الوقف في توجيه دلالة القرآن) دكتور: عبد العزيز التزكيني، بحث محكم ومنشور بمجلة المعرفة العدد التاسع في شهر أكتوبر سنة: 2022م .

دراسة ثالثة بعنوان: (الوقف والإبتداء وصلتهما بالمعني في القرآن الكريم) د. عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ط/3، سنة: 2010م

دراسة رابعة بعنوان: (متن إتحاف القراء بأصول وضوابط علم الوقف والابتداء) للباحث: إسلام نصر السيد سعد الأزهري دار الكتب المصرية، ط/3 سنة: 1435هـ/ 2013م.

واتضح من ذلك اهتمام الدراسات السابقة بعلم الوقف والابتداء على باب المقطوع والموصول، مع أن الوقف مترتب على القطع والوصل، ومن ثم يسعى هذا البحث إلى سدِّ هذه الفجوة العلمية، من خلال بيان علاقة المقطوع والموصول بالوقف والابتداء، والكشف عن أثرها في الأداء القرآني وتوجيه المعنى، مع تدعيم ذلك بنماذج تطبيقية من القرآن الكريم، بما يُبرز التكامل بين علوم الرسم والوقف والابتداء والتفسير.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة:

المقدمة، وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطته.

التمهيد: التعريف بالمقطوع والموصول والوقف والابتداء.

وفيه مطلبان:

الْمطلب الأول: تعريف المقطوع والموصول.

الْمطلب الثاني: تعريف الوقف والابتداء.

الْمبحث الأول ـ علاقة المقطوع والموصول بالوقف والابتداء.:

وفيه خمسة مطالب:

الْمطلب الأول: علاقة رسم المصحف بالقطع والوصل.
الْمطلب الثاني: علاقة القطع والوصل بالوقف والابتداء.
الْمطلب الثالث: بيان أهمية المقطوع والموصول.
الْمطلب الرابع: أثر المقطوع والموصول في بيان المعنى التفسيري.
الْمطلب الخامس: ضوابط الوقف على الكلمات المقطوعة والموصولة.

الْمبحث الثاني- نَماذج تطبيقية لعلاقة المقطوع والموصول بالوقف والابتداء.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: (إل ياسين).
المطلب الثاني: (من ثمرات).
المطلب الثالث: (إِنْ لَا / إِلَّا).
المطلب الرابع: (كل ما/ كلما).
المطلب الخامس: (ولات حين مناص).
الـخاتِمة، وفيها: أهم النتائج، والتوصيات.
الفهارس، وفيها: فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد ـ التعريف بالمقطوع والموصول والوقف والابتداء:

يُعدُّ المقطوع والموصول من المسائل الدقيقة في الرسم العثماني، وقد اعتنى بها علماء الرسم والضبط والقراءات؛ لما لها من أثر في بيان كيفية كتابة بعض الألفاظ القرآنية، كما أن الوقف والابتداء من أجلِّ علوم القرآن؛ لارتباطهما الوثيق بصحة الأداء واستقامة المعنى، حتى عده العلماء من العلوم التي يحتاج إليها كل من يقرأ القرآن أو يفسره. ومن هنا تبرز أهمية تحرير هذه المفاهيم وبيان حدودها، قبل الانتقال إلى دراسة العلاقة بين المقطوع والموصول والوقف والابتداء، والكشف عن أثر كل منهما في الآخر.

وفي هذا التمهيد مطلبان:

الْمطلب الأول: تعريف المقطوع والموصول.

عرف **الْمقطوع** بأنه: (هو كل كلمة مفصولة عمَّا بعدها فِي رسم المصاحف العثمانية)[1]. وقريب منه قوله: (كل كلمة فصلت عمَّا بعدها فِي رسم المصحف العثماني)[2].

عرف **الْموصول** بأنه: (هو كل كلمة متصلة بِما بعدها رسْمًا في تلك المصاحف)[3]، وقريب منه قوله: (كل كلمة فصلت عما بعدها فى رسم المصحف العثمانى)[4].

ومن خلال هذين التعريفين يُمكن الوقوف على ما يلي:

أولًا: يقدم المقطوع لأنه الأصل في الكلمتين عند أرباب الكتاب.

ثانيًا: اتضح مما سبق أن كلًّا من المقطوعِ، والموصول يكونان في كلمتين .

ثالثًا: الغالب في الكلمتين أنهما حرفان، مثل: (أَنْ، إِنْ، ما، لا، لن، كل، حيث.) إلخ، وليسا اسمين، ولا فعلين، ولا اسم وفعل، ولا فعل واسم، هذا على سبيل الاستقراء لباب المقطوع والموصول.

رابعًا: إن قطعتَ الكلمتين رسْمًا، فيجب قطعُهما لفظا ونطقًا عند الأداء، وأما إن وُصِلَا رسْمًا فيجب وصلهما لفظا ونطقًا عند الأداء.

خصائص علم الْمقطوع والموصول:

بداية مما يجب بيانه وإيضاحه أن (فائدة معرفة القارئ بـ(المقطوع والموصول) من الكلمات القرآنية عند اضطراره للوقف (الاضطراري) كضيق النفسِ أو العطاس أو ما شابه ذلك. وكذلك عند الوقف (الاختباري) إن كان في موقع الاختبار من شيخه وأستاذه)[5]. و(**الوقف الاضطراري**): هو (ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ملجئة إليه كالعطاس، وضيق النفس)[6]. وأما (**الوقف الاختياري**)، فيتبين من خلال معرفة أن (الوقف الاختيارى ينقسم إلى أربعة أقسام: تام، وكاف، حسن، وقبيح)[7].

وعلاقة المقطوع والموصول بالوقف تتبين من خلال معرفة أن (المقطوع) هو الأصل، وإن (الموصول) فرع عنه؛ لأن الشأنَ في كل كلمةٍ أن ترسم مفصولةً عن غيرِها، ولأن الكلمات المتصلة ليست كذلك لاتصالها رسمًا، مع انفصالها لغة في بعض الأحوالِ.

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه؛ ليقف على كل كلمةٍ من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية، إلا ما استثنى من هذه القاعدة.

الْمطلب الثاني ـ تعريف الوقف والابتداء:

عرف (**الوقف**) بأنه: (عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بنية الإعراض عن القراءة)[8]، القطع جنس في التعريف يشمل الوقف والسكت وقوله (زمنا يتنفس فيه عادة) قيد أخرج السكت لأنه لا ينتفس فيه عادة، وقوله (استئناف القراءة) أي تجديد ابتداء القراءة بعد الوقف، وهو أولى من قول البعض (استئناء القراءة) [9]، لأن دلالة الاستئناف على المطلوب أولَى من دلالة الاستثناء، حيث، إنه لابد مع الوقف من

التنفس، ويأتي الوقف شائعًا فِي رؤوس الآي، وأوساط الآي، ولا يأتي الوقف في وسط كلمةٍ، ولا فيما اتصل رسْمًا[10].

وعرف (الابتداء) بأنه: (هو الشروع في الكلام بعِد قطم أو وقف) [11]. فإن معرفة الوقف والابتداء هو (من تمام معرفة إعراب القرآن، ومعانيه، وغريبه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف)[12].

الْمبحث الأول ـ علاقة المقطوع والموصول بالوقف والابتداء:

تتجلى العلاقة بين المقطوع والموصول والوقف والابتداء في كونها جميعًا ترتبط بأداء القرآن الكريم ورسمه، وتتكامل في بيان الهيئة التي تُكتب بها الألفاظ القرآنية، والكيفية التي يُوقف عليها ويُبتدأ بها. وقد أولى علماء الرسم والقراءات والوقف والابتداء هذه العلاقة عنايةً خاصة؛ لما يترتب عليها من آثار في ضبط التلاوة، وصيانة الرسم العثماني، واستقامة المعنى.

ولما كان رسم المصحف قد جرى على أصولٍ مخصوصة في قطع بعض الكلمات ووصلها، كان من الضروري الوقوف على أثر هذا الرسم في أحكام الوقف والابتداء، وبيان المواضع التي اتفق عليها أهل الأداء، وما استندوا إليه في تقريرها. ومن هنا جاء هذا المبحث لبيان العلاقة بين المقطوع والموصول والوقف والابتداء، من خلال دراسة أصولها، وبيان تطبيقاتها في الرسم العثماني، وأثرها في الأداء القرآني، وذلك من خلال المطالب الآتية:

الْمطلب الأول ـ علاقة رسم المصحف بالقطع والوصل:

تتضح علاقة الرسم بالمقطوع والموصول في اثنتين وعشرين مسألة من مسائل المقطوع والموصول الواردة في الرسم العثماني، وقد اتفق أهل الأداء في جملة منها على أحكام مخصوصة في القطع والوصل، ومن أبرزها ما يأتي:

مسألة: (أَنْ) المخففة مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لَم) رسِمَت بالقطعِ في كل القرآنِ، مثل: (ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ)[الأنعام: 131]، (أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) [البلد: 7]. وردت (أن) الْمُخفّفة مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لـم) الجازمة في القرآن قِسْمًا واحدًا اتفقت عموم المصاحف على قطع (أن) عن (لَم)، وتدغم النون في اللام لفظًا لا خطًّا في عموم القرآن نحو قوله: {ذلك أَن لَّمْ يَكُنْ رَّبُّكَ} [الأنعام: 131] وقوله: {كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ}[النساء:73]، وقوله: {كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا}[الأعراف: 92] و{كَأَن لَّمْ تَغْنَ بالأمس}[يونس:24]، و{كَأَن لَّمْ يلبثوا إِلَّا سَاعَةً}[يونس: 45])[13] .

مَسألة: (إنْ) الشرطية مع (لا)، رسمت بالوصل في جميع القرآن، فقد اتفقت المصاحف على وصلِها بها موصولة باتفاق المصاحف[14]، مع إدغام النون في اللام لفظًا وخطًّا، مثل: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ}[التوبة: 40]، {وَإِلا تَغْفِرْ لِي}[هود:47] .

مسألة: (أم) مع (ما) رسمت بالوصل في كل القرآن، مثل: {أَمَّا اشْتَمَلَتْ}[الأنعام: 143، و144]، {أَمَّاذَا كُنْتُمْ}[النمل: 84]، قال الداني: (هو في المصحف حرف واحد معناه: "أمْ الّذِي اشتملت")[15]، فقد كتبوا: {أمّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ} بميم واحدةٍ مشدّدة على الإدغام، وبعدها ألف، اجتمعت المصاحف على ذلك فلم تختلف، ومعناه: الذي اشتملت؛ لأن ما موصولة.

مســـألة: (إنَّ) بكسر الهمزة وتشديد النون مع (ما) قطعت باتفاق في {إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ}[الأنعام:134]، فإن شئت قف على (ما)، وإن شئت قف على (إن)؛ لأن المعنى، والله أعلم: إن الَّذِي توعدون لآت، فقد ورد في المصاحف أنها: (مقطوعة ليس في القرآن غيرها)[16]، وأوضح أهل العلم أن كل شيء في القرآن (إِنَّمَا) هو في الكتاب حرفٌ واحدٌ موصول، ما خلا حرفًا في الأنعام مقطوع: {إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ}، واختلف في {إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ}[النحل: 95]، قطعًا ووصلًا، والأشهر الوصل، وعليه العمل، وصلت اتفاقًا فيما عداهما[17]، مثل قوله: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ}[طه:69]. وقوله: {**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ**} [الذاريات:5]، وقوله: {**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ**}[المرسلات:7].

الْمطلب الثاني ـ علاقة القطع والوصل بالوقف والابتداء:

حال الكلمة القرآنية وقفًا ووصلًا:

موقف الكلمة القرآنية من القطع والوصل ما يلي:

أولًا: حال الكلمة إذا كانت مفصولة عمّا بعدها جاز الوقفُ عليها في مقامِ التعليمِ، أو الاختبار، أو حالة الاضطرارِ.

ثانيًا: حال الكلمة إذا كانت موصولة بِما بعدها لَم يَجُزْ الوقف عليها بل الوقف على الثانية منهما.

ثالثًا: حال الكلمة إذا كان مختلفًا في قطعها أو وصلها جاز الوقف على الأولَى منهما نظرًا لقطعها، جاز الوقف على الثانيةِ نظرًا إلى وصلِهما. وعلى هذا يعلم أنه لا يجوز تعمد الوقفُ على شيءٍ من الكلماتِ الْمَفصولة لقبحِه؛ لأنها ليست محلَّ وقفٍ في العادةِ، وإنّما جواز الوقفِ يكون مرتبطًا بِمقامِ التعليمِ، أو الاختبار، أو فِي حالةِ الاضطرار[18].

تعلق الكلمة القرآنية بما بعدها (لفظا أو معنى)، إن تعلق الكلمة بما بعدها لفظًا يقتضي تعلقها بِما بعده في المعنى من باب أولَى، لأن اللفظ يستجلب المعنى، والمراد بتعلق اللفظ تعلق بإعراب نَحوي، ولأنه (قد قيل الإعراب فرع المعنى، فإن (المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بد من معرفة وجوه الإعراب بعد فهم المعنى أولًا؛ إذ الإعراب فرع المعنى) [19]، وأما إن تعلقت الكلمة بالمعنى فهي مما يرجع فيه لِمعاني التفسير، ومعاني البلاغة.

لأنه إما أن يتم الكلام فى ذاته ولا يتعلق بما بعده، لفظًا، ولا معنى، فهو (الوقف التام) وإما أن يتم الكلام فى ذاته ويتعلق بِما بعده معنى لا لفظًا فهو (الوقف الكافي)، وإما أن يتم الكلام فى ذاته ويتعلق بما بعده لفظًا ومعنى فهو (الوقف الحسن). وإما ألا يتم الكلام فِي ذاته فهو (الوقف القبيح). وأما أن يتم الكلام ويتعلق بما بعده لفظا لا معنى وهو الصورة العقلية التي لـم تذكر، فلا وجود لَها فِي الواقع إذ لا يوجدُ كلام متعلق بِما بعده فِي اللفظِ دون الْمَعنَى)[20].

الْمطلب الثالث- بيان أهمية المقطوع والموصول.

إن باب المقطوع والموصول يثار فيه مسائل ثلاث وعشرةن مسألة من الحروف بين القطع والوصل أوضحها المسائل الاثنين والعشرين، وهي:

الْمسألة الأولَى: (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون، مع (لا)، **الْمسألة الثانية**: (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لَـم)، و**الْمسألة الثالثة**: (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لو)، و**الْمسألة الرابعة**: (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن)، **الْمسألة الخامسة**: (أنّ) بفتح الهمزة وتشديد النون مع (ما)، و**الْمسألة السادسة**: (إن) بكسر الهمزة وتشديد النون مع (ما)، **الْمَسألة السابعة**: (إنْ) الشرطية مع (ما)، **الْمسألة الثامنة:** (إنْ) الشرطية مع (لَـم)، و**الْمَسألة التاسعة:** (إنْ) الشرطية مع (لا)، و**الْمسألة العاشرة**: (مِنْ) الجارة مع (مَا)، و**الْمسألة الحادية عشرة**: (عن) مع (ما)، و**الْمسألة الثانية عشرة**: (عن) مع (من)، و**المسألة الثالثة عشرة**: (أم) مع (من)، و**الْمسألة الرابعة عشرة**: (أم) مع (ما)، **الْمسألة الخامسة عشرة**: (كل) مع (ما)، و**الْمَسألة السادسة عشرة**: (في) مع (ما)، و**الْمَسألة السابعة عشرة**: لام الجر قطعت عن مجرورها في أربعة مواضع، و**الْمسألة الثامنة عشرة**: (أين) مع (ما)، و**الْمسألة التاسعة عشرة**: كلمة (بئس) مع (ما)، و**الْمسألة العشرون**: (كي) مع (لا)، و**الْمسألة الحادية والعشرون**: (حيث) مع (ما)، و**الْمسألة الثانية والعشرون**: (يوم) مع (هم) وهذه المسائل بينة واضحة تحفظ وتتبع، وأما **الْمسألة الثالثة والعشرون** فهي (كلمات

متفرقة) وهي محل البحث والاستقصاء طلبا لبيان (الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل) [21].

إن مما يحتاج إلى جهد أكثر من هذه المسائل هي المسألة الأخيرة؛ لأنها تعتبر (كلمات متفرقة) وهي كثيرة تكاد لا تخلو منها سورة من سور القرآن المجيد، لأنه ينظر إليها من ثلاث اعتبارات هي:

الاعتبار الأول: باعتبار ما فيها من القطع والوصل.

الاعتبار الثاني: باعتبار كيفية الوقف عليها وهي حروف معينة كحرف التأنيث يوقف عليه بـ(التاء أو الهاء)، وكميم الجمع.. وغير ذلك.

الاعتبار الثالث اعتبار القاعدة التي هي محل مقامنا أن الوقوف على مرسوم الخط كضابط لأداء قراء القرآن لهذه المواضع من كتاب الله تعالى.

الْمطلب الرابع ـ ضوابط الوقف على الكلمات المقطوعة والموصولة.

أولا ـ قاعدة الوقف على مرسوم الخط:

إن قاعدة الوقف على مرسوم الخط عند أكثر القرّاء، وإن بعض مذاهب القرّاء التي لا تتفق في الأداء مع الرسم الشائع[22]. قال الداني: (اعلم أن الذين وردت عنهم الرواية باتّباع مرسوم الخط عند الوقف من أئمة القراءة خمسة: نافع وأبو عمرو والكوفيون: "عاصم وحمزة والكسائي"، ولم يرد عن ابن كثير وابن عامر في ذلك شيء يعمل عليه، واختيارنا أن يوقف في مذهبهما على مرسوم الخط، كمذهب من جاء عنه ذلك نصّا إذ مخالفته والزوال عنه إلى غيره بغير دليل من خبر ثابتٍ، أو قياس صحيح غير جائز)[23]، فإن الإمام الداني روى عن خمس من الأئمة القراء أنهم كانوا يقفون على مرسوم خط المصحف، وأن القارئين الباقيين لا يجوز مخالفتهما للخمسة إلا بخبر ثابت، أو دليل قطعي ولا يوجد.

ثانيا- الرسم القرآني للتعليم:

إن حقيقة الرسم القرآني أنه (أداة تعليمية تساعد القرّاء، ولكن المعوّل عليه في الضبط والأداء هو التّلقي، والمشافهة التي اختصّ الله بها هذا الكتاب العزيز، وأن ثمة رسما كثيرا يبلغ نحو ألفي كلمة غائب عن هذا المصحف الكوفي الشائع في العالم اليوم من قراءة عاصم برواية حفص، وذلك في النقط والشكل فقط)[24]، وهذه رؤية إيجابية لرسم المصحف للمقطوع والموصول، فإنه يقصد من التعليم أي: اختبار الشيخ المقرئ (الْمُجِيز) لطلابه حيث يطلب من أحدهم الوقف على المقطوع لينظر استيعابه له، أو يطلب من آخر الوقف على الموصول لينظره ويختبره.

ثالثا ـ الوقف على حرف التأنيث بـ(الهاء/ التاء):

كل هاء تأنيث رسمت في المصاحف تاء على الوصل نحو (نِعْمَت) و(رَحْمَت) و(شَجَرَت) و(ثَمَرَت) و(جَنَّت) و(كَلِمَت) و(امْرَأَت) و(غَيَابَت)، و(ءَايَت) و(ابْنَت) وشِبهُه، فكان الكسائي وأبو عمرو يقفان على ذلك بالهاء، وهو قياس مذهبِ ابن كثير لأن الحسن بن الحباب سأل البزى عن الوقف على {ثَمَرَتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا}، فقال بالهاء، ووقف الكسائي على {مَرْضَات} حيث وقعت وعلى {اللّاتَ وَالْعُزَّى} و{ذَاتَ بَهْجَةٍ} و{لَأَتٍ} و{هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ} بالهاء وتابعه البزي على {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ} فقط فوقف عليهما معًا بالهاء، ووقف ابن كثير وابن عامر على {يا أبت} بالهاء، حيث وقع، ووقف الباقون على هذه المواضع كلها بالتاء اتباعًا لخط المصحف[25]. قال في الكامل: (في بعض المصاحف بالتاء وبعضهما بالهاء وهي مصاحف القديم)[26]. ويقف ابن كثير على {وَكَأَين} حيث وقع (بألِفٍ ممدودة بعدها همزة مكسورة، والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مكسورة مشددة بعدها والوقف على النون)[27].

الْمطلب الخامس ـ أثر المقطوع والموصول في بيان المعنى التفسيري.

لاشك أن علم التفسير يقف على دلالة الكلمة، وتركيبها، ودلالة قطعها، أو وصلها بغيرها خاصة، وذلك أنه من الواضح أن هذا الباب محل الدراسة (باب المقطوع والموصول) لأن معظم الباب من قبيل قطع حروف المعاني بعضها عن بعض أو وصل بعضها ببعضٍ فحروف المعاني تدل على معنى في غيرها وهذا محل اهتمام علم التفسير حيث يقف على دلالة الحرف في غيره، كما يهتم بدلالة الكلمة القرآنية على مستوى الإفراد والتركيب للكلمات المتفرقة التي يبحث المفسر في دلالتها مثل: (هأنتم) (هاؤم) (يومئذ) وغيرها من الكلمات المتفرقة ذات شقين لكل شق منهما دلالة تعطي معنى تفسيريا يرصده المفسر .

الْمبحث الثاني ـ نَماذج تطبيقية لعلاقة المقطوع والموصول بالوقف والابتداء:

بعد بيان الأصول النظرية للعلاقة بين المقطوع والموصول والوقف والابتداء، تأتي الدراسة التطبيقية لتكشف عن الأثر العملي لهذه العلاقة في الأداء القرآني وفهم المعنى؛ إذ إن كثيرًا من مواضع المقطوع والموصول في الرسم العثماني لا يقتصر أثرها على الهيئة الكتابية للكلمة، بل يمتد إلى توجيه مواضع الوقف والابتداء، وإبراز الدلالات التي يقتضيها السياق القرآني. ومن هنا اعتنى أئمة الرسم والقراءات والوقف والابتداء ببيان هذه المواضع، وربطوا بين الرسم والأداء، وجعلوا الوقف في كثير

منهـا تابعًـا لمـا اسـتقر عليـه الرسـم العثمـاني، تحقيقًـا للمحافظـة علـى الأداء المـأثور، وصيانةً للمعنى من الوهم أو الإخلال.

ولا يتأتى إدراك هذه العلاقة على وجهها الكامل إلا من خلال التطبيقات العملية؛ إذ تُظهر النماذج القرآنية كيف يسهم القطع والوصل في توجيه الوقف والابتداء، وكيف ينعكس ذلك على المعنى التفسيري للآية، فيتكامل بذلك الجانب الأدائي مع الجانب الدلالي، وتبرز دقة الرسم العثماني في أداء وظيفته في خدمة النص القرآني. وفيما يأتي نماذج تطبيقية تُجلي هذه العلاقة، وتبين أثرها في الوقف والابتداء وفي توجيه المعنى:

المطلب الأول: (إل ياسين)

أولا- نص النموذج محل الدراسة:

قوله: {سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ}[الصافات: 130]

ثانيًا- بيان القطع والوصل:

رسم (إل ياسين) بالقطع ليحتمل القراءتين، فمن قرأ (آل) بفتح الهمزة، والمد مع كسر اللام، فإنه يجوز الوقفُ على (آل) دون (ياسين)؛ وذلك لأن (آل) على هذه القراءة كلمة مستقلة، فإن (آل) مضاف، و(ياسين) مضاف إليه. وأما من قرأ (إل) بكسر الهمزة وسكون اللام، فلا يصح الوقف على (إل) دون (ياسين) لأنهما في قوة الكلمة الواحدة فلا تتبعض ولا تنفصل. قال صاحب لآلئ البيان:

وجاء (إل ياسين) بانفصال وصحّ وقف من تلاها آل[28].

وبناء عليه فعلى من قرأ (إل ياسين) فلا يجوز وقفه لاعتبارها كأل التعريف فلا تنفصل عن المعرف، وعلى من قرأ (آل) فيجوز وقفه عليها؛ لأنها كلمة منفصلة عما قبلها.

ثالثًا- علاقة القطع والوصل بالمعاني والتفسير:

إن أقوال المفسرين في (**إِلْ يَاسِينَ**) متعلق ومرتبط بما ورد فيه من قطع ووصل متوقف على القراءات الواردة في هذا الموضع، وفي التفسير أنه: (من قرأها موصولة يقول هو اسمه الياسين والياس)[29]، حيث (قرأ نافع وابن عامر (سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِين) بهمزة مفتوحة ممدودة، ولام مكسورة. وقرأ الباقون (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِين) مكسورة الألفِ ساكنةَ اللامِ)[30]، وإن أهل الصناعة النحوية قد أجمعوا على أن الأصل في (آل) (أهل) فقلبت الهاء همزة ومدّت، ودليل صحة ذلك: أنك لو صغّرت آلا لقلت: أهيلا ولم

تقل: أويلا لأنهم صغّروه على أصله لا على لفظه[31]، والتصغير يعيد الكلمات إلى أصلها واشتقاقها.

وبناء عليه فإنه قد يراد سلام الله على هذا النبي وحده واسمه: (إلياسين)، وقد يراد السلام عليه وعلى من معه مِن أتباعه وأهله، فأفاد كل موضع معنى من الْمعنَيَيْن.

رابعًا- النتيجة والخلاصة:

صحة الوجهين في (إل ياسين) للاختلاف في قراءة هذا الموضع دون غيره من مواضع (آل) في القرآن كقوله: (آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ)[البقرة: 248]، (وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ)[آل عمران: 33]، و(آلِ فِرْعَوْنَ) وغيرها، مما يدل على أن الاحتمال تطرق لهذا الموضع.

المطلب الثاني ـ من ثمرات:

أولا: نص النموذج محل الدراسة:

قوله: (إِلَيْهِ يُرَدّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا)[فصلت: 47].

ثانيًا: بيان القطع والوصل:

قوله: (مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا) قال في المصاحف: (بتاء)[32]، وفي (المقنع) ذكر الثمرة فهو بالهاء إلا حرفًا واحدًا في فصلت (مِنْ ثَمَرَاتٍ)[47]، قال أبو عمرو: وهذا يختلف فيه بالجمع والإفراد[33]، وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر (الثمرة) فهو بالهاء إلَّا حرفًا واحدًا في فصلت (مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا)، قال أبو عمرو: وهذا يختلف فيه بالجمع والإفراد[34]، (قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم (من ثَمَرَاتٍ) جماعة وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم (مِنْ ثَمَرَةٍ) واحدة)[35]، فمن رسمها بالهاء فعلى الإفراد، ومن رسمها بالتاء فعلى صيغة الجمع.

ثالثًا ـ علاقة القطع والوصل بالمعاني والتفسير:

أوضح الإمام الطبري المعنى بأنه: (ما تظهر من ثَمرةِ شجرةٍ من أكمامها التي هي متغيبة فيها، فتخرج منها بارزة)[36]، قوله: (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا) أوعيتها، وهي ما كانت فيه الثمرة، واحدها كم، وقرئ ثمرات، والإفراد يدل على الكثرة، فيستغنى به عن الجمع[37].

رابعًا- النتيجة والخلاصة:

إن كلمة (ثَمرة/ ثَمَرَات) يثبت لها قراءة الإفراد بالهاء، كما يثبت لها قراءة الجمع بالتاء حيث يدل كلٌّ منها على دلالة لفظه الْمُفيد معنى لا يتعارض مع الآخر.

المطلب الثالث: (إنْ لَا / إلَّا).

أولا: نص النموذج محل الدراسة:

قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[هود:47] .

ثانيًا- بيان القطع والوصل:

هذه الآية الكريمة فيها من باب المقطوع والموصول دخول (إنْ) الشرطية على (لا)، النافية حيث رسمت بالوصل في جميع القرآن، فقد اتفقت المصاحف على وصلِها بها موصولة باتفاق المصاحف[38]، مع إدغام النون في اللام لفظًا وخطًّا، مثل قوله: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ} [التوبة: 40]، {وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي}[هود:47]، و{إِلَّا تَنْفِرُوا}[التوبة:39]، {وَإِلَّا تَصْرِفْ} [يوسف: 33] حيث خالف الشرط معناه؛ (لأن تقديرها الانفصال، وأصلها (أن لا) إلا أنها كتبت متصلة)[39].

ثالثًا- علاقة القطع والوصل بالمعاني والتفسير:

قوله تعالى: (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) في تأويلات أهل السنة، أن في الآية (طلب المغفرة بالكناية، وهو أبلغ وأكبر من قوله: "اللهم اغفر لي"؛ لأن في قوله: (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي) قَطَعَ رجاءَ المغفرة من غيرِه، وإخبار ألَّا يَملك أحد ذلك، وليس في قوله: اغفر لي قطع كون ذلك من غيره؛ لذلك كان ذلك أبلغ من هذا)[40]. وهذا يدل على فهم المفسر دلالة دخول (إن) الشرطية على (لا) النافية، والمعنى: إن تغفر فأنت الرب غافر الذنب وقابل التوب الغفور الغفّار، فلا يصدر الغفران الحقيق والمغفرة الحقيقة إلا منه (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ) [الشورى:25].

رابعًا- النتيجة والخلاصة:

إن دلالة هذا الباب على بلاغة المعنى المراد الذي أراد رب العالمين أن يبلغه الأمة الخاتمة نصا في وحي القرآن المجيد مما يدل على كرامة هذه الأمة، وسعة فضل الله تعالى عليها. وليس من شك أن دلالة اتصال (إن) الشرطية بـ(لا) النافية أدى إلى هذا المعنى. والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: (كل ما/ كلما).

أولا - نص النموذج محل الدراسة:

قوله تعالى: {سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها}[النساء: 91].

ثانيًا- بيان القطع والوصل:

هذه الآية الكريمة فيها من باب المقطوع والموصول دخول (كل) على (ما)، حيث قطعت (كل) عن (ما) في ثلاثة أقسام هي: الأول ما قطع اتفاقا في {وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} [إبراهيم:34]، والثاني: ما وقع الخلاف في أربعة مواضع وهي: {كُلَّمَا رُدُّوا إِلى الفِتْنَةِ}[النساء: 91]، يقطع ومنهم من يصله، و{كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ} [الأعراف: 38]، و{كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً}[المؤمنين: 44]، و{كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ}[الملك: 8]، كل ذلك مختلف فيه والقسم الثالث: ما هو موصول من غير خلاف، وهو (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ)[البقرة:20][41]. قال في (النشر): (واختلف في (كُلَّمَا رُدُّوا إلى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا) في النساء ففي بعض المصاحف مفصول، وفي بعضها موصول) [42]. وكلما من أدوات الشرط التي توصل إليه وتدل عليه، وتستعمل فيه، فإن كلما تدل على تكرار الجواب لتكرار الشرط، فكلما وقعت الفتنة وتكرر وقوعها، تكرر وقوعهم وركوسهم فيها الفتنة والمعنى: يتكرر منكم الافتتان كلما تكرر وقوع الفتنة[43].

ثالثًا- علاقة القطع والوصل بالمعاني والتفسير:

يعني: كلما دعاهم قومهم إلى الشرك بالله، ارتدُّوا فصاروا مشركين مثلهم[44]. قال قتادة: «كلما عرض لَهم بلاء هلكوا فيه»[45]، إن دلالةُ (كُلٍّ) إذا أضيفت -ولا تضاف إلا لِمعرفةٍ-، على الأجزاء، فتكون لإحاطتها بأفرادها وأجزائها مثل: (كل إنسان ألزمناه)؛ لكن يفترقان من جهة أن دلالة (كل) على كل فردٍ بطريق النصوصية[46]، وأما دخول (كل) على (ما) فتفيد عموم التكرار للحدث فإضافة كل إلى ما يفيد دلالة الشرط وتأكيد تكرار فعل الجواب (أركسوا) كلما تكرر فعل الشرط (ردوا إلى الفتنة).

رابعًا- النتيجة والخلاصة:

إن ربنا الأعلى يصف داء من أدواء الأنفس البشرية الْمعقدة لتداخل مشاعرها، وتكاثر متطلباتها، فتريد النفس الإنسانية لبعض البشر اقتناص كل خير، دوت النظر في النتائج والعواقب.

المطلب الخامس (ولات حين مناص)

أولا - نص النموذج محل الدراسة:

قوله تعالى: {كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ}[ص: 3].

ثانيًا: بيان القطع والوصل:

رسم بالقطع، فقوله (وَلَاتَ) كلمة، وحين كلمة أخرى، فلا نافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ. وقيل: بأن التاء موصولة بكلمة حين هكذا (ولا تحين)، والراجح القطع . قال في المصاحف: ({وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ}[ص: 3] مقطوع)[47]، قال في الكامل:

(وقف ابن كثير غير فليح وعلي ويعقوب على (ولات) بالهاء)[48]، فإن (حجة من وقَفَ بالهاءِ أنه جَعَلَها كلمةً واحدةً، والتاء داخلةٌ للعلامةِ كما قالوا: ثَمَّتَ، وربَّت، وهذا مذهب الخليل، وسيبويه، والأخفش، والقرَّاء يرون أنَّ التاء مع لا دون حين)[49]،

كان الكسائي والفراء والخليل وسيبويه والأخفش يذهبون إلى أن (وَلَاتَ حِينَ)، بقطع التاء من الحاء من (حين)، ويقولون: معناها: وليست، وكذلك هو في المصاحف الجدد والعتق بقطع التاء من (حين)، وإلى هذا ذهب أبو عبيدة، وأجاز بعض النحويين (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) على معنى: ولا هو حين مناص[50]. فقرأ العامَّةُ (لاتَ) بفتح التاء و(حينَ) بالنصبِ، وفيها أوجهٌ، أحدها: هو مذهبُ سيبويه أنَّ (لا) نافيةٌ بمعنى ليس، و(التاءُ) مزيدةٌ فيها والأكثر حينئذٍ على حَذْف مرفوعِها، والتقدير: (ولات الحينُ حينَ مناصٍ).

ثالثًا- علاقة القطع والوصل بالمعاني والتفسير:

لقد اتفقت المصاحف الجدد والعُتُقِ بقطع التاء من حين، وعلى كتابة {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} بالتاء المنفصلة[51]، و(العربُ تنصبُ بـ(لَاتَ)، وتخفضُ)[52]، وقال الأخفش: (شبهو (لاتَ) بـ(ليسَ)، وأضمروا فيها اسم الفاعل، ولا تكون (لَاتَ) إِلَّا مع (حِين)[53]، فإن معنى الآية قال فيه الإمام الطبري: (يقول: وليس ذلك حين فرار ولا هرب من العذاب بالتوبة، وقد حَقَّت كلمة العذاب عليهم، وتابوا حين لا تنفعهم التوبة)[54]. وذلك لأنه من قول أهل العذاب يوم القيامة ففيه استبعاد للمسامحة والغفران

رابعًا- النتيجة والخلاصة:

إن كلمة (لَاتَ) معناها النفي فتعني: ليس، وهي من الكلمات الملازمة للوقت والزمان نقول: (لات حين) و(لات الأوان)، فهي تدل عمق ما يعالجه المتحدث بها، من التندم والتفجع والتوجع الذي يعتمل في قلبه فلا ينفع الندم عندئذ.

الـخاتِـمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين سيدنا محمد النبي الخاتم وعلى آله وصحبه وبعد،، فإنه بعدما أنهيت هذه الدراسة التي هي بعنوان: (**الْمَقطوع والْمَوصول فِي القرآن وعلاقتهما بالوقف والابتداء**)، فإنني أعرض إلى ما تيسّر لي من نتائج وتوصيات معتبرة قد توصلت إليها كما يلي:

أولًا- أهم النتائج:

ـ معرفة المقطوع والموصول باب علمي يفتح آفاقا كثيرة أمام الباحثين في

- القرآن الكريم من خلال علوم الوقف والابتداء ورسم المصحف وعلم التفسير

- وكل ذلك خدمة لكتاب الله.
- قوة أثر المقطوع والموصول في كيفية الوقف والابتداء.
- أن علاقة القطع والوصل بالوقف علاقة تكاملية.
- فهم القطع والوصل يسهم في إحكام الأداء القرآني، وصيانة المعنى.
- الوقوف على القطع والوصل يفتح آفاق من المعاني التي يشار إليها من طرف خفي في القرآن الكريم ربما كان في دلالة كل كلمة فائدة، وفي القطع أو الوصل بينهما دلالة أراد رب العالمين الإشارة إليها.
- إن الكلمة القرآنية وعلاقتها بالكلمة بعدها أحوال ثلاث هي: إما اتفاق على القطع، أو اتفاق على الوصل، أو اختلاف بين القطع والوصل، وإن لكل ذلك دلالة في المعنى التفسيري الوارد في الآية الكريمة محل الشاهد.
- إن باب المقطوع والموصول علم واسع يتسع لكل سورة من السور القرآنية، في ثلاثة وعشرين مسألة، أوسعها الكلمات المتفرقة التي تحوي عدة كلمات تنوع عرض أهل العلم المختصون في عرضها بين من يورد أمثلة دون استنقصاء، وبين يستقصي.

ثانيًا ـ أهم التوصيات:

– أوصي بضرورة دراسة علم القطع والوصل لما له من علاقة بعلوم مختلفة من الوقف والابتداء والرسم المصحفي والقراءات والتفسير وغير ذلك ، وهو من علوم ذات الاعتبار والذكر والشرف الأجل لصلتها بكتاب الله الكريم.

– أوصي بقيام الباحثين بِمراعاة دلالة تفسير الكتاب الكريم على مستوى المفردة القرآنية فباب المقطوع والموصول ذو علاقة بالمفردة القرآنية.

– أوصي بالدقة والتحقيق عند تناول أقوال أهل الأئمة والعلماء؛ لأنها اجتهادات بشرية، ما يصح ويقبل؛ ومنها ما لا يقبل، وإنهم مأجورون على كل حال.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش

(1) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر (ت1424هـ)، الناشر: القاهرة، ط/7، مزيدة ومنقحة، (بدون)، (ص239).
(2) القول السديد في علم التجويد، علي الله بن علي أبوالوفا، الناشر: دار الوفاء، المنصورة، ط/3، سنة: 2003م، (ص247).
(3) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، (ص239).
(4) القول السديد في علم التجويد، علي الله بن علي أبوالوفا، (ص247).
(5) الْمِيزان في أحكام تَجويد القرآن، فريال زكريا العبد، الناشر: دار الإيمان، القاهرة، (دون: ط، ت)، (ص251).
(6) العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد 1367هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار العقيدة، الإسكندرية، ط/1، سنة: 2004م، (ص151).
(7) المرجع السابق (ص152).
(8) النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري أبو الخير، (ت:833هـ) تَحقيق: علي محمد الضباع (ت1380هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، (دون: ط، ت)، (1/ 240).
(9) في الوافي قال: (هو قطع الصوت على الكلمة زمنا يمكن التنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض عن القراءة) الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح عبدالغني محمد القاضي (ت 1403هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، ط/4، سنة: 1992م، (ص173- 174).
(10) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن عبدالغني البناء الدمياطيّ (ت1117هـ) عناية: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/3، سنة: 2006م، (ص85).
(11) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، : علي بن مُحمد بن سالِم، أبوالحسن النوري الصفاقسي (ت1118هـ) تحقيق: مُحمد الشاذلي النيفر (ت 1417هـ) الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله، (دون: ط، ت)، (ص128).
(12) إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد أبوبكر الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سنة: 1971م، (1/ 108).
(13) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح بن عجمي بن العسس الْمَرصفي المصري الشافعي (ت: 1409هـ) الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط/2، (دون: ت)، (2/ 423-424)، والقول السديد في علم التجويد، علي الله أبو الوفا، (ص249).
(14) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح بن عجمي الْمَرصفي (2/ 442)، وينظر: غاية المريد في علم التجويد، (ص242) .
(15) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبوعمرو الداني (ت 444هـ) تحقيق: مُحمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (دون: ط، ت)، (ص76)، وينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت 496هـ) الناشر:

مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، سنة: 2002م، (3/ 520)، والنشر، لابن الجزري، (2/ 154).

(16) المصاحف، أبوبكر بن أبي داود، عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 316هـ)، تحقيق: مُحمد عبده، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط/1، سنة: 2002م، (ص262).

(17) ينظر: الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، مُحَمَّد بن سَعْدَان أَبُوجعفر الكوفي النّحويّ المقرئ الضَّرِير (ت231هـ)، تحقيق: مُحمد خليل الزروق أبوبشر، الناشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط/1، سنة: 2002م، (ص94-95) والهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية، ملا علي القاري الهروي (ت 1014هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالكريم السديس، الناشر: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط/1، سنة: 2018م (ص433).

(18) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، (ص239).

(19) الأصلان في علوم القرآن، د. مُحمد عبدالمنعم القيعي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة، ط/4، سنة: 1996م، (ص135)، وينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، مُحمد مُحمد سالم محيسن (ت1422هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط/1، سنة: 1984م، (2/ 193).

(20) العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري، (ص152).

(21) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي (2/ 417).

(22) ينظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، مُحمد حبش، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط/1، سنة: 1999م، (ص116).

(23) جامع البيان في القراءات السبع، أبوعمرو الداني (ت 444هـ)، الناشر: جامعة الشارقة، الإمارات ط/1، سنة: 2007م، (2/ 796).

(24) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، مُحمد حبش، (ص116).

(25) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط/2، سنة: 1984م، (ص60).

(26) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبوالقاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت 465هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط/1، سنة: 2007م، (ص136).

(27) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، (ص90).

(28) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح الْمَرصفي (2/ 454)، وغاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، (ص242).

(29) تفسير يحيى بن سلام القيرواني (ت200هـ)، تحقيق: د. هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: 2004م، (2/ 841).

(30) ينظر: السبعة في القراءات، أبوبكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، ط/2، سنة: 1400هـ، (ص549). معاني القراءات، محمد بن أحمد أبومنصور الأزهري الهروي (ت370هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ط/1، سنة: 1991م، (2/ 322).

(31) ينظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبوعبدالله (ت 370هـ) تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم (ت1429هـ)، الناشر: دار الشروق، بيروت، ط/4، سنة: 1401هـ (ص303).
(32) الْمصاحف لابن أبي داود، (ص266).
(33) الْمُقنع فِي رسم مصاحف الأمصار، للداني، (ص85) .
(34) رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: مكتبة وهبة، بالقاهرة، (دون: ط، ت)، (ص27).
(35) السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد (ص577)، وينظر: معاني القراءات للأزهري، (353/2)، والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (ص317)، والحجة للقراء السبعة، أبوعلي الفارسيّ (ت 377هـ)، تحقيق: بدرالدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه: عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط/2، سنة: 1993م، (6/ 119).
(36) جامع البيان، للإمام الطبري، (21/ 487)، والهداية إلى بلوغ النهاية، لِمكي، (10/ 6542).
(37) التفسير الوسيط للواحدي، (4/ 39)، وينظر: معالم التنزيل، للإمام البغوي، (ت 510هـ) تحقيق: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/4، سنة: 1997م، (7/ 177).
(38) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح بن عجمي الْمَرصفي (2/ 442)، وينظر: غاية المريد في علم التجويد، (ص242).
(39) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لابن جبارة، (ص133).
(40) تأويلات أهل السنة، للإمام أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: 2005م، (6/ 138). وينظر: التيسير في التفسير، عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت:537هـ) تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول، تركيا، ط/1، سنة: 2019م، (8/ 213).
(41) ينظر: شرح الشاطبية فتح الوصيد في شرح القصيد، ت/أحمد الزعبي، (1/ 567)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو 1100هـ) تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، سنة: 2002م (ص87).
(42) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (2/ 149).
(43) ينظر: زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبو زهرة (ت 1394هـ) الناشر: دار الفكر العربي، (دون: ط، ت)، (1/ 306).
(44) جامع البيان، للإمام الطبري، (8/ص 26).
(45) ينظر: جامع البيان، للإمام الطبري، ط/التربية (28/8)، وتفسير القرآن، لابن المنذر (ت 319هـ)، تحقيق: د.سعد بن محمد السعد، الناشر: دار المآثر، المدينة النبوية، ط/1، سنة: 2002م، (2/ 828)، وتفسير ابن أبي حاتم، (3/ 1029)، الدر المنثور، عبدالرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت 911هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، (دون: ط، ت) (2/ 614).
(46) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، الإمام الزركشي (ت 794هـ)، الناشر: دار الكتبي، ط/1، سنة: 1994م (4/ 94)، والفوائد السنية في شرح الألفية، محمد بن عبدالدائم البرماوي،

(ت831هـ)، تحقيق: عبدالله رمضان موسى، الناشر: مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر، الجيزة، ودار النصيحة، المدينة النبوية، السعودية، ط/1، سنة: 2015م، (3/ 1266).

(47) ينظر: المصاحف لابن أبي داود، (ص266).

(48) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لابن جبارة، (ص427).

(49) شرح الشاطبية فتح الوصيد في شرح القصيد، علي بن محمد أبوالحسن السخاوي (ت 643هـ)، تحقيق: أحمد عدنان الزعبي، الناشر: مكتبة دار البيان للنشر والتوزيع، الكويت، ط/1، سنة: 2002م، (1/ 555- 556).

(50) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر الأنباري، (1/ 291). والمقنع، للداني، (ص81)، وجامع البيان في القراءات السبع، للداني، (4/ 1530).

(51) الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية، ملا علي القاري، (ص449).

(52) كتاب فيه لغات القرآن، يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ) ضبط وتصحيح: جابر بن عبدالله السريع، سنة: 1435هـ، (ص124).

(53) معانى القرآن للأخفش الأوسط (ت215هـ) تحقيق: د. هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/1، سنة: 1990م، (2/ 492).

(54) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري أبوجعفر، (ت: 310هـ)، الناشر: دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (بدون: ط، ت) (21/ 142). وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط/3، سنة: 1419هـ، (10/ 3236)، والهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (ت437هـ) تحقيق: مجموعة باحثين، إشراف: د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط/1، سنة: 2008م، (10/ 6200) .